

جامعة الانبار
كلية القانون والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية
الفكر السياسي القديم والوسيط
المرحلة الثانية
أستاذ المادة: أ.م.د. مؤيد جبير محمود

Augustine

أوغسطين ٣٥٤-٤٤٠: من أشهر تلامذة أمبروز المهتدين به، انتقل عن طريقه معظم الفكر القديم الى العصور الوسطى.

أبر ما استحدثه اوغسطين من أفكاره هو تصويره لفكرة (مجموعة الأمم المسيحية Christian commonwealth)، اضافة الى فلسفته التي تصور هذه الامم بأنها ذروة التطور الروحي للانسان.

كتاب أوغسطين مدينة الله city of God هو كتاب عظيم الأثر، لماذا؟

- ١- لانه يبسط تاريخا كاملا للمسيحية من حيث الماضي والحاضر والمستقبل.
- ٢- هو محاولة للرد على أولئك الذين ادعوا أن سقوط روما في شهر آب ٤١٠ على يد زعيم القوط (الآيريك) يعود الى تحول الناس عن عبادة الآلهة القديمة واعتناقهم للمسيحية.

حجج الوثنيين في هذا المجال:

- ١- ان المسيحية دعت الى الانسحاب من العالم لذا أبعد المواطن عن خدمة الدولة .
- ٢- ان مصير روما كان مرتبطا دائما بأذهان الوثنيين بعبادة الهتها.
- ٣- وان انتشار المسيحية قد ترك أثره السلبي على امكانية استمرار هذا الاعتقاد، لذا فإن الآلهة الوثنية ستنزل عقابا هائلا بالامبراطورية وقد قويت حججهم هذه حينما تحققت نبوتهم بسقوط روما في عهد الحكم المسيحي.
- ٤- أشار أنصار الوثنية أن مبادئ المسيحية لم تعد متفقة مع حقوق المواطنة وواجباتها: اذ تضمنت تعاليمها مانصه: لا تقابل الأذى بالأذى ، ومن ضربك على خدك الأيمن فدر له خدك الأيسر، ومن أجبرك على السير معه ميلا فسر معه ميلين.

رد أوغسطين على هذه المزاعم:

أن ما جاءت به المسيحية هو ما كان سائدا في روما!!!

جامعة الانبار
كلية القانون والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية
الفكر السياسي القديم والوسيط
المرحلة الثانية
أستاذ المادة: أ.م.د. مؤيد جبير محمود

الفكرة الأساسية في كتاب مدينة الله:

هي الموازنة بين ما أطلق عليها مدينة هذه الدنيا ومدينة الله. ومن خلال هذه الموازنة توصل الى ان في طبيعة كل انسان محبتان محبة الذات ومحبة الله ، ولهذا نشأت مدينتان ترجع اليهما سائر المجتمعات البشرية، المدينة الارضية والمدينة السماوية أي مدينة الله،

الأولى شريرة ناقصة والثانية خيرة كاملة وبين هاتين المدينتين منذ البداية حرب هائلة، تجاهد الاولى على نصره الظلم، وتأييد الطغيان وتحبيذ الآثام، وتعمل الثانية في سبيل العدالة وتحقيق الفضيلة وتأكيد الايمان. ان هذه الحرب ستستمر الى نهاية العالم حيث الغلبة النهائية لا تكون الا من نصيب الله، فليس السلام ممكنا الا في مدينة الله، وليس الدوام ممكنا الا لمملكة الروح.

جوهر فكرة أوغسطين في هذا السياق:

هي الفكرة التي تشدد على ضرورة توافر الواقعية والقوة في الكنيسة على أساس ان المشروع الذي خطط له لخلص البشر ولتحقيق الحياة السماوية كان يعتمد اعتمادا على واقعية الكنيسة كإتحاد يضم جميع المؤمنين، وقدرته على يلعب دوره في تاريخ البشرية بوحى من الله ورعايته.

ولهذا السبب اعتبر اوغسطين ان ظهور المسيحية نقطة تحول في تاريخ البشرية، لأنها بداية مرحلة جديدة في الصراع بين قوى الخير وقوى الشر، ومنذ هذه المرحلة اصبح لخلص الانسان مرتبنا بمصالح الكنيسة التي هي في مرتبة أعلى من أية مصالح أخرى.

وهو يرى انه يجب على الدولة أن تكون دولة مسيحية تخدم مجتمعا تربطه العقيدة المسيحية المشتركة، ويتجه هذا المجتمع بفضل هذه العقيدة الى حياة تسمو فيها

جامعة الانبار
كلية القانون والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية
الفكر السياسي القديم والوسيط
المرحلة الثانية
أستاذ المادة: أ.م.د. مؤيد جبير محمود

العناية بالروح على اية عناية أخرى، وبهذا يسهم المجتمع ينصيب موفور في تحقيق الخلاص بالابقاء على العقيدة ونقائها.

وعلى هذا فإنه نظر الى امبراطوريات ما قبل المسيحية بأنها دولا ولكن بالمعنى الضيق المحدود، وما من دولة بعد ظهور المسيحية تستطيع ان ترتقي الى مرتبة الدولة الحقة ما لم تكن هي نفسها مسيحية. وهو يدعو الى تأييد فكرة سيادة الكنيسة واستقلالها في الشؤون الروحية وتصوير الحكومة بأنها مشاع مشترك بين الهيئتين الملكية والكنسية.

المصادر:

- ١- غانم محمد صالح، الفكر السياسي القديم والوسيط، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠٠١.
- ٢- عبد الرضا الطعان، علي عباس مراد، عامر حسن فياض، ط١، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٥.
- ٣- ليو شتراوس، جوزيف كروسبي، تاريخ الفلسفة السياسية، ج١، ترجمة محمود احمد سيد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.
- ٤- فرانسو شاتليه، تاريخ الايديولوجيات، ج١، ترجمة انطون حمصي، وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٩٧.
- ٥- جان توشار، تاريخ الفكر السياسي، ط٢، ترجمة علي مقلد، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣.